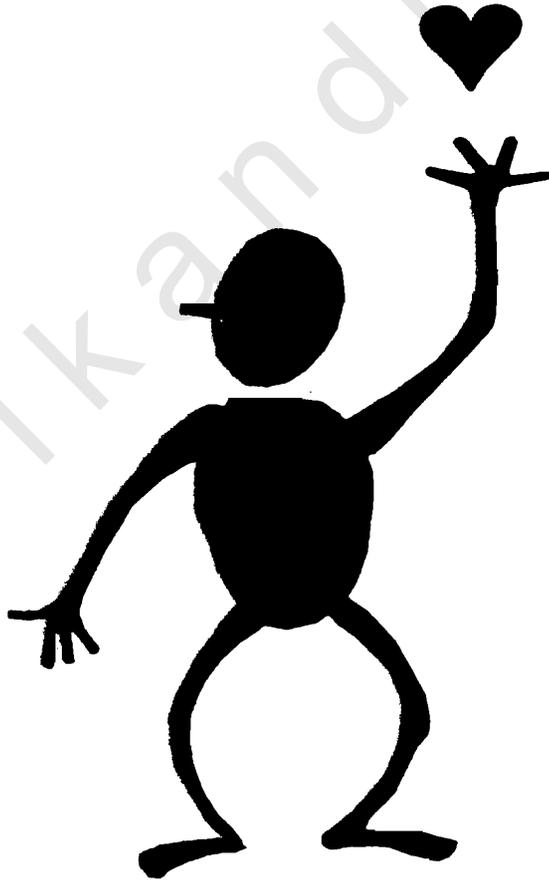


سنتِ أُولَى

زواج .. حب وكبزياء

ومحاولات للتطبيع !



كثير من الزوجات يفشلن فى سنة أولى زواج رغم أن البداية كانت قصة حب .  
علماء الاجتماع وعلم النفس يؤكدون أن هذه السنة هى أصعب فترة فى عمر الزواج  
فالزوج مختلف عن الزوجة فى كل شىء :  
الطباع .. التفكير .. السلوك .. الاحتياجات .  
والزوجة الماهرة هى التى تتجح بسرعة فى التطبيع .

وحول هذا الموضوع يقول الدكتور/ يسرى عبد المحسن أستاذ الطب النفسى  
والأعصاب بجامعة القاهرة :

أن محاولة تطويع كل طرف لإرادة الآخر تعد من أهم وأول الخلافات التى تقابل كل  
زوجين جديدين ، ويتم ذلك عن طريق الاستكشاف ، ويبدأ أيضا بمعرفة انتفراات التى  
يمكن أن ينفذ منها كل طرف للآخر ، ومعرفة مواطن الضعف والقوة لديه وأيضا  
بمحاولة استكشاف الميول والأهواء والتحركات التى قد تثير الريبة والشك واكتشاف  
الغموض الذى يتصور كل طرف أنه موجود لدى الطرف الآخر ..

وهكذا تتحول العلاقة الزوجية شيئا فشيئا لتصبح كالمباراة بهدف اخضاع الطرف الآخر  
بوسيلة أو بأخرى ليكون تابعا له وليصبح فى حالة من السيطرة والتحكم الكاملين فيه .  
وهذا التحكم يكون من جانب المرأة فى صورة محاولات لأستمالة الطرف الآخر  
واحتوائه والهيمنة عليه عاطفيا .

وذلك لأن ملكية الزوجة لزوجها تتمثل أولا وقبل كل شىء فى استحواذها على وجدانه  
وعواطفه .

أما ملكية الزوج لزوجته فتتمثل فى سيطرته على تحركاتها ، فيبدأ فى الأمر والنهى  
والتحكم فى الدخول والخروج ، ورصد كافة تحركاتها بل وأحيانا فى الجدال حول  
الإففاق ومصروف البيت .

وكل ما يهيمه فى هذه المرحلة من عمر الزواج أن تكون زوجته " تحت طوعه " ولا  
تخالف له أمرا .

وتعتمد الفترة الأولى من عمر الزواج على ما سبقها من إعداد أثناء فترة الخطبة ،  
وأيضاً على نوعية الإرتباط سواء كان زواجاً تقليدياً نمطياً أم زواجاً تم بعد علاقة حب  
وللأسف الشديد تأتي إلى نماذج كثيرة من الأزواج والزوجات أمضوا فترات طويلة  
من حياتهم في محاولات التطبيع المستمرة أو في استمالة الطرف الآخر ليكون نسخة  
مكررة منه ، والنتيجة بطبيعة الحال ان يعيش الزوجان تحت سقف واحد مثل الأعراب  
وليس امامهما سوى هدف واحد هو العيش سوياً من أجل تربية الأبناء فقط .  
وهذا ما نسميه في علم النفس " الطلاق النفسى " .

ويضيف الدكتور/ يسرى عبد المحسن :

هناك عدة نقاط أضعها أمام كل زوجين حديثين يمكن ايجازها فى ضرورة تبادل  
الاحترام بين الطرفين ، وعدم رفع الكلفة بينهما على الإطلاق ، فالإسفاف والإبتذال  
والترشق بالألفاظ بين الزوجين يمهّد الطريق لتحول المشاعر تدريجياً من قوة وحب إلى  
ضعف وتباعد . واحترام الخصوصيات ضارة بالعلاقة الزوجية ..  
وتنصح أيضاً من خلال البرامج الموجهة للمتزوجين حديثاً بأن يعطى كل طرف  
للآخر إجازة زوجية .

وهذا لا يعنى ترك أحد الزوجين لمنزل الزوجية وإنما المطلوب هو تجديد النشاط مع  
احترام الهويات الخاصة لكل طرف .

ولأن الزوجين فى أول رحلة الحياة يفتقدان الخبرة التى لا تكتسب إلا بمرور سنوات  
طويلة على زواجهما ، ففى أحيان كثيرة تدور خلاتهما حول نقطة مهمة وهى :  
أيهما يعطى أكثر ؟ ..... ومن الذى يضحي من أجل الآخر ؟

الدكتورة / زينب رضوان أستاذة الفلسفة الإسلامية بكلية الدراسات العربية بجامعة  
القاهرة تتحدث عن هذه النقطة فتقول :

ان مستقبل أى أسره يعتبر هما مشتركاً للجميع ينبغى إلا يفكر فيه عضو من أعضائها  
لحسابه وحده .. وانما ينبغى أن ينشغل الجميع مستقبل الأسره كلها .

والدين الإسلامي الحنيف قرر أن المرأه غير مكلفه بخدمة زوجها إلا من باب حسن المعاشرة ، وحين يفهم كل زوجين هذه الحقيقة السمه يصبحان أكثر تعاونا ويضعان أيديهما سويا لخدمة الأسرة ودعمها ماديا ومعنويا .

وأنا لا أؤمن بعدم معاونة الزوج لزوجته بحجة أنه يعمل خارج البيت أكثر منها ، فالآية الكريمة التي تقول : 'الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ' .

أنما المقصود بها هو القوامة الكاملة على الأسرة وعلى المرأة وإذا كنا نسعى دائما وراء تحقيق حلم السعادة الزوجية ، ومحاولة الوصول إلى زواج مستقر وسعيد فسوف نجد أنفسنا أمام سؤال مهم هو :

هل زواج الحب يقلل من حجم الاختلاف بين الزوجين ؟

الإجابة عند الدكتورة / سامية الساعتي أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس .. تقول من الطبيعي أن تكثر الأختلافات أثناء فترة التكيف الأولى للزواج ، فالإختلافات واردة حتى بين الإخوة الأشقاء ، وحتى في حالات زواج الحب فإننا لا نطمع كثيرا في الأنسجام التام بين الزوجين ، لأنهما نتعارفا وتزوجا بعد ميلادهما بسنوات عديدة ، فكان من الطبيعي أن يحمل كل منهما تراثه ، وقيمه ، وتشتته الإجتماعيه معه ، وأيضا تربيته لمنلم القيم في حياته .

والعاطفه ليست وحدها المحك الرئيسي للزواج ، فهما كانت عاليه فلن شعلتها تخدم مع مرور الأيام وبالمعايشه اليومية ..

وكل ما نريده أو نطمع إليه هو أن نقلل من حدة الاختلافات ، وهذا يتأتى من اشتراك الإثنين واجتماعهما على تحقيق هدف واحد هو نجاح الزواج .

والاختلافات ليست نهاية العالم ، فعلى الطرفين أن يسمح كل منهما الآخر ، ويتنازل من جانبه قليلا حتى يعتاد كل منهما على مرحلة مختلفة عن حياته السابقة مع أبويه وإخواته .

وأود أن أوضع نقطة مهمة – والكلام ملا يزال على لسان د.سامية الساعتي –

ننتاساها كثيراً ، وهى أن الزواج ينشئ تقاليد مشتركة ، لكنها ليست طباعاً ، فعلى كل طرف أن يقبل الطرف الآخر كما هو - بعيوبه ومحاسنه - دون محاولة تغييره التى حتما ستقتل .

للو تغييرنا فسوف نصبح أناساً آخرين ، وإنما الانسجام بين الزوجين يتم على أساس ما قبله كل طرف فى الزواج من الطرف الآخر دون محاولات للتغيير .



## ليلة الحنة .. ياتمر حنة .

فى حياة كل فتاة حلم يداعب خيالها بأن تصبح ليلة زفافها ليلة من ألف ليلة ولكن بشرط أن تسبقها ليلة ليست ككل ليلة .

إنها ليلة الحنة التى تترجم شموعها نغمات البروفة الأخيرة لأغنية ليلة العمر وكأنها ليلة الإعلان بأن حلم العمر سيتحقق غداً ويجب أن يستقبلوه بالحنة رمز الخير ولذا يحرص أهل العروسين على إقامة احتفال لهذه الليلة بكل مراسمها وطقوسها المتوارثة من زينة وفرحة أيام زمان فهى رمز التفاؤل .

ويعتقد البعض أنها سنة لما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم على حرصه على طلبه من النساء بتزيين أيديهن بالحنة .

وكما روى أن امرأة أوصاها الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام بأن تستمر فى تخضيب ' الحنة ' حتى ولو بلغت سن الثمانين كما تنكر كتب التاريخ الإسلامى أن أول من تحنت هى السيدة / هاجر زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام لما لنبات الحنة من فوائد تعود على المرأة قد عرفها أيضاً الفراعنة وهم أكثر من أجاد فنون تزيين المرأة ولما فى اعتقادهم أيضاً الفراعنة وهم أكثر من أجاد فنون تزيين المرأة ولما فى اعتقادهم أيضاً بأن الحنة رمز اتصال .

فكلها تقاليد ترمز لأهمية تحنية العروس فى الليلة السابقة للزفاف التى يعقد خلالها احتفال ضخم يحرص أهل الريف على أنقى تفاصيله بخلاف أهل المدن الذين اعتادوا إقامة هذه الليلة مرة أخرى كنوع من الموضة التى اصبحوا يجيدون التفنن فيها فنجد المدن الساحلية تقوم بزفاف الحنة التى يتم تزيينها بالزهور والشموع التى يجب أن يشتريها العريس ليحملها أصدقائه من منزله إلى منزل العروس فى زفة تصحبها فرقة موسيقية وفى الأغلب المسممية وتعبير وكأنها موكب يجوب شوارع المنطقة كإعلام عن ليلة زفاف العروسين فى الغد .

أما باقى المدن فنجد نفس الزفة وربما يكتفى فى بعض المناطق الشعبية بقيام أهل العروس بدور الفرقة الموسيقية وأغاني الحنة على الطبور مع حرصها على توزيع الشموع على كل صديقات العروس لأن شموع الحنة رمز الخير ويجلب لهن الحظ فى الايام القادمة مثل العروس . أما فى المناطق الراقية فى المدن ويحرص أهلها أيضاً على إقامة الحفل فى منزل العروس ويلتف معها صديقاتها حول الصنينة المملوءة بالحنة على ان تكتفى بأخذ العروس قطعه صغيره من الحنة وايضاً العريس كنوع من التفاضل والسنة وهناك من يستقمن متخصصه فى الحنة السودانى التى تقوم بعمل اشكال الزهور و زخرفه اكثر نقه كنوع من الموضه .

أما الاغاني النوبية فيحلى السهر معها فى الحنة النوبية وتطوف الحنة ومعهم العروس والعريس كل المنطقه لاعلان فرحتهم فى حين يظل منزل اهل العروس مفتوحا حتى مطلع الفجر لكل المعازيم الذى يأتون للتهنئة .

أما الحنة فى الريف فتبدأ منذ الصباح بمجرد وصول الداية منزل العروس لتعلن بالزغاريد بدء الإحتفال وتقوم بعملية تزيين العروس التى ترتدى فستان " بامبة " الخاص بليلة الحنة وتقوم بخلط الحنة مع الخل والليمون لإعطاء لونها مزيدا من الثبات فى يد وقدم العروس التى تتباهى بنقش الحنة ثم يبدأ موكب المشاركات من أهل العروسين وأصدقائهم وهم قادمون من منزل العريس وسط الغناء وطبول أهل القرية وكلما اقتربوا من المكان ازدادوا اشغالاً ويظل الإحتفال لساعات طويلة من الليل .

ثم توزع الداية الشموع على المشاركين فى الإحتفال مقابل النقاط . وهكذا تترجم الإحتفالات بليلة الحنة سواء فى الريف أو المدن وأن كانت لها اختلافات طفيفة ولكن مضمون الفرحة واحد وتحقيق الحلم فى قلوب العروسين بأستقبال ليلة زفافهما برمز الإتصال والخير وخضرة المستقبل المغلفة رائحة التمر حنة.